لا أجيبك على هذا السر الذي سأكتمه حتى القبر ويكفي ان يعلم الناس أن قد أذنت الساعة التي يتخير فيها زوجي بين زوجته وبين مستقبله . وانتم تدرون كيف تخير

لقد قيل لكم انني ذات عزيمة طامحة للتسلط وانني عملت على ان تكون لي رقابة في دائرة ليست لي. اعلم انه قد قيل عني هذا وتحدثوا عن زيي الرجلي الذي ظهرت فيه أحياناً أمام الجمهور . ولكن انظر الي جيداً وخبرني ألست امرأة كما يمكن ان تكون المرأة

وسألها مراسل جريدة « بيوبل » عما تعتزم عمله عقب هذا الطلاق فقالت :

« ليس هذا نهاية ما كرست نفسي له من عمل . فقد مضى العهد الذي كانت تموت فيه المرأة من تحرج صدرها وعناء قلبها وليس ثم من بلسم لقلب مضنى وفؤاد مفؤود خير من العمل وانا منذ اليوم سأنقطع بكليتي الى مهمتي التي أخذتها على عاتقي في سبيل بلدي وجنسي النسوي او أقيم الدليل على انه يجب ان يكون هناك جهد عظيم للتغلب على امرأة مثلي »

اما الثعبان الذي ورد ذكره في حديث لطيفه هانم فقد ذهب بعض المأولين الي انه عصمت باشا وذهب الآخرون له الى انه السياسة التي أرادت ان تدير دفتها وتسيطر عليها . ولكن ثعبانها الذي تحدثت عنه هو سرها الذي قالت انها ستحمله معها حتى القبر

الفتاة

لحضرة الآنسة — صاحبة الامضاء

جئنا في العدد الماضي بكلمة عن المرأة ووعدنا بأن نردفها بكلمة عن الفتاة فأقول :

يحمل بعض الكتاب حملات شديدة على الفتاة إلى حد أن اطلق عليها « فرنك نوهان » (البطة الصغيرة ، البيضاء) ولم تكن هذه البطة في الحقيقة

سوى تلك القصيدة الشعرية التي تحررت باحتكاكها بمثيلاتها من وراء البحار حتى اصبحت غير تلك التي كنا نعبدها من قبل — ذلك المخلوق الصغير الحريص الحرص التام على كيانه ، المشبع بالحنان واللطف الذي كان تعروه حمرة الخجل لأي باعث يخالج نفسها من التأثر

اما فتاة اليوم . فقد تبدلت اطوارها فأصبحت غير تلك الصغيرة التي طبعت على مخايل الطهارة وغير الزهرة الندية المعبودة . وأخذت لها مكانها في العالم وادركت اكناه الحياة ومضت في تعرفها شوطاً بعيداً وهي تتظاهر احياناً بشيء من التحايل يدفع الانسان إلى الابتسام اذ لم يكن محزوناً لما يأنسه منها تدرج سريع في سبيل الحياة التي كان يجب أن تظل امامها حتى سنها هذه سراً غامضاً لم تؤهل وهي في سنها لاكتناهه

ان فتاة اليوم لا تخامرها الاحلام ولكنها تلجأ إلى المشاهدات الواقعة وإلى تحكيم رأيها من وجهة سلبية وهذا ما يعوض عليها الاحلام اللذيذة ولعل هذا خير لها اذا كانت تتقن الطريقة التي تأخذ بها حتى تصبح ربة اسرة في حل من المؤثرات السيئة

ولكن هذه الفكرة التي تتجه اليها الفتيات لا تجدي شيئاً فانها تدفع بهن إلى تنظيم حياتهن على احسن منوال وإلى استكمال اسباب الترف غير حافلات بالعواطف . واول ما يبدر لهن في مثل هذه الحياة الجنوح إلى المغازلة التي تلقي بذرتها السيئة في حديقة طهارتها ثم تضطرها إلى التخلع في سيرها مما يتنافى واحتفاظها بعفافها الهادىء البريء . ولما لم تكن قد غرست في رأسها هذه الطرق فانها تنهج سبلها بخطوات مضطربة وتتغالى فيها إلى حد تشط فيه عن مباديء الحكمة والتعقل التي تأخذها من والدتها العاقلة المرشدة

فاذا قلنا أن فتيات اليوم قد جاوزن حد التمسك بأثمن مالهن من بهجة شريفة فقد يكون هذا القول من قبيل التشاؤم ولكن ما يبعث على السرور اننا نجد بين الأسر فتيات هن عنوان الكمال ، على قدر ما احرزن من نصيبهن في التعليم فهن على جانب عظيم من الحياء والآداب وحسن السلوك ينظرن إلى الحياة نظرة

ثاقبة صادقة دون أن يرين لغواً فيها .

فهذه الفتاة هي التي تختار الرجل الذي يريد أن تقاسمه الحياة فيها شريكة وفية مخلصة تتدرج معها في سبيل الحياة بشجاعة واطمئنان وحتى تكون الزوج الصالحة والأم البارة باولادها

كانت الفتاة لاتبدو في العالم الا عقب مغادرتها الدير وقبل هذا العهد تكون مجهولة من الجميع اما اليوم فقد تبدل الأمر إلى حال اسوأ فان الفتاة تغامر الحياة حتى في السن التي تسمح لها فيها الالعاب والملاهي دون السن اللائقة بالاجتماعات العائلية البريئة ويترتب على ذلك أن قدم الفتاة الصغيرة تزلق في سبيل الحياة التي تخرج فيها الاقوال والافعال عن حدود اللياقة حيث لا يكون هناك رقيب من المجتمع العائلي أو ممن يمتون للعائلة بالصداقة أو بالقربى وعلى هذا تتشبع الفتاة باساليب باطلة من الحياة لا تقوم على شيء من وجهة الصيغ الحقيقة للحياة العائلية النزيهة البعيدة عن الشوائب .

ان اظهار الفتاة في عالم الحفلات والدعوات انه هو إلا بمثابة عرضها لوجود من يتخذها اهلاً له وهكذا كان الأمر يجري في عصر الحيثات القديمة المتعصبة لكل شيء جديد

فالواجب يقضي قبل كل شيء أن تظهر الفتاة لأول مرة في ايام الاستقبال التي تخصصها والدتها وتبدو وهي في ربيع حياتها وسط هذا المجتمع انها تقوم بمهمة كبيرة البيت التي تقع عليها تبعة هذا الاستقبال

وعليها في هذه الحال أن تكون لطيفة المعشر حلوة الحديث عذبة الابتسامة حاضرة الذهن مع جميع المدعوات والمدعوين وأن تكون على شيء من الحرص والتحفظ قليلة الحديث لا تبدي مللا ولا يظهر عليها شيء من الكدر من بعض اجوبة متنافرة . وكل ما يمكن أن تنصح للفتاة به أن تكون على جانب عظيم من التأدب والسكينة لا سيما حيال فريق الشبان من بين المدعوين .

وقد قلنا أن المغازلة لا محل لها فيجمل بالفتاة في ايام استقبال والدتها أن لا تجعل لها محلا وان تتحاشى ما امكنها هذا التلهي الممقوت الذي يدفع بها إلى مهاوي الخطر ويضر بسمعته وسمعة آلها الشرفاء وتقضي على نفسها بالشقاء الدائم

احسان